تفسير البغوي

خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ

(خلقكم من نفس واحدة) يعني : آدم ، (ثم جعل منها زوجها) يعني حواء ، (وأنزل لكم من الأنعام) معنى الإنزال هاهنا : الإحداث والإنشاء كقوله تعالى : " أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم " (الأعراف - 26) .وقيل : إنه أنزل الماء الذي هو سبب نبات القطن الذي يكون منه اللباس ، وسبب النبات الذي تبقى به الأنعام .وقيل : " وأنزل لكم من الأنعام " جعلها لكم نزلا ورزقا . (ثمانية أزواج) أصناف ، تفسيرها في سورة الأنعام (يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق) نطفة ثم علقة ثم مضغة ، كما قال االله تعالى : " وقد خلقكم أطوارا " (نوح - 14) (في ظلمات ثلاث) قال ابن عباس : ظلمة البطن ، وظلمة الرحم ، وظلمة المشيمة (ذلكم االله) الذي خلق هذه الأشياء ، (ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون) عن طريق الحق بعد هذا البيان .